وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت /كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المادة / البلاغة / المرحلة الثانية

البلاغة والبلاغيون العرب

أ.م.د. شيماء عثمان محمد

Sh.mohammed@tu.edu.iq

2023/2024

أولاً : (مقدمة في علم البلاغة)

البلاغة العربية ، البلاغيون العرب وأهم مؤلفاتهم

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين الصادق الأمين، وبعد:

فإن أحق العلوم بالتعلم وأولاها بالتحفظ - بعد المعرفة بالله تعالى- علم البلاغة ومعرفة الفصاحة، فهو العلم الذي يعرف به إعجاز كتاب الله تعالى. والإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأخل بمعرفة الفصاحة، لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه به من الإيجاز البديع، والاختصار اللطيف وضمنه إياه من الحلاوة وجلله من رونق الطلاوة، مع سهولة كلماته وجزالتها وعذوبتها وسلامتها، إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها وتحيرت عقولهم فيها.

ومن هنا كان علم البلاغة من أشرف أنواع الأدب لها مكانة وخطراً؛ لأنه علم يعنى باستخراج أسرار اللغة من معادنها والكشف عن محاسن النكت المودعة في مكامنها.

والتسآؤل الذي يمكن أن يطرح هنا، ما المقصود بـ(علم البلاغة) ؟ ومتى وأين كانت بدايته؟

يمكننا الإجابة عن هذا التسآؤل على النحو الآتي : البلاغة في اللغة مصدر الفعل (بَلَغَ) تقول: بلغ يبلغ بلوغاً وبلاغة والبليغ من الرجال، من يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه.

أما اصطلاحاً: فهي علم تحليل الخطاب ولها تعاريف كثيرة ومختلفة يمكن بيانها على النحو الآتي:

أولاً: البلاغة عند العرب

عُرفت الأحكام الجمالية على ابداعات الشعراء ومدى إصابتها الأغراض التي يقصدونها في القول قبل الإسلام بمدة طويلة.

الأخبار تذكر لنا: أن النابغة الذبياني كان يصدر أحكامه على نتاجات الشعراء وقصائدهم، والبلاغة في هذه المرحلة **كانت عبارة عن أحكام انطباعية ذوقية أولية يعوزها التعليل والتفسير** .

ومنذ مطلع القرن الثاني الهجرى بدأ ظهور (المنتديات الأدبية) أو المجالس التي تظم في جنباتها عددا من كبار الفن الشعري وعلماء البيان.

وبدءاً من أواخر القرن الهجري الأول وبدايات القرن الثاني، بدأ ظهور مؤلفات العلماء التي تبحث وتبين مزية القرآن الكريم على كل قول والبحث عن مصدر الجمال والروعة اللغوية في آي الذكر الحكيم. حتى تطور ذلك فيما بعد إلى الاستدلال على ماهية الإعجاز البياني في كتاب الله – سبحانه – وقد عمل ذلك كله على توجيه الأذهان إلى معرفة الخاصيات الأسلوبية لأنواع الكلام وتغير الدلالة تبعاً لتنوع المقال، والمزايا التي تنفرد بها الصورة الكلامية المختلفة. وكان ذلك كله بدايات لما يشكل (**علوم البلاغة العربية**)

ومن هنا ظهر عدد من البلاغيين العرب الذين ألفوا في البلاغة مؤلفات أصبحت فيما بعد منهلا لكل دارس في اللغة والأدب والنقد البلاغي. ويمكن أن نذكر البلاغيين وأهم مؤلفاتهم حسب القرن الذي عرفوا فيه على النحو الآتي:

القرن الثاني والثالث الهجريين:

- أبوعبيدة معمر بن المثنى/ 209هـ / مجاز القرآن

- أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ/ 255هـ/ البيان والتبين والحيوان
- أبو العباس عبدالله بن المعتز/ 296هـ/ كتاب البديع

القرن الرابع الهجري:

- قدامة بن جعفر/ 337هـ/ نقد الشعر
- أبو الحسن القاضي الجرجاني / 366هـ/ الوساطة بين المتنبي وخصومه
- أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري/ 395هـ/ كتاب الصناعتين

القرن الخامس الهجري

- القاضي أبو بكر الباقلاني / 403هـ/ إعجاز القرآن
- أبو الحسن محمد بن طاهر المعروف بالشريف الرضي/ 406هـ/ تلخيص مجاز القرآن
- عبدالقاهر الجرجاني / 471هـ/ دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة

القرن السادس الهجري

- جار الله محمود بن عمر الزمخشري/ 538هـ/ أساس البلاغة و تفسير الكشاف

القرن السابع الهجري

يتقدم في هذا القرن عالمان كبيران أسهما في تطور الدرس البلاغي العربي على نحو واضح، وهما : -

- أبو يعقوب السكاكي/ 626هـ/ مفتاح العلوم
- ضياء الدين بن الأثير/ 637هـ/ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر

القرن الثامن الهجري

شهد الدرس البلاغي في القرن الثامن الهجري انعطافاً نحو الشرح والتعليق والتفسير والإيضاح، إذ عمل بلاغيو هذا القرن على جعل بعض مصنفات السابقين أساساً لهم يبنون عليه مؤلفاتهم ويضيفون إليه، وفي طليعة من نهج بهذا النهج في التأليف البلاغي في هذا القرن، الإمام الخطيب القزويني المتوفي في (739هـ) وأهم مؤلفاته (تلخيص المفتاح) و (الإيضاح).

تعريف البلاغة في كتب التراث البلاغي العربي

البلاغة في كتب التراث البلاغي العربي (**مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته**)

وفي هذا التعريف ثلاثة أمور تستدعي التحديد وهي: الحال، ومقتضى الحال، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال، ونقصد بهذه الأمور الثلاثة :

- **الحال:** وهو الأمر الداعي للمتكلم على إيراد كلامه في صورة خاصة أو الأمر الداعي لأن يعتبر المتكلم في كلامه خصوصية ما، وهذه الخصوصية هي: لمن نسوق كلامنا ؟ والظروف المحيطة بنا، والسياق الاجتماعي، والجو النفسي.
- **مقتضى الحال:** وهو كيفية كلامية يعرفها المتكلم، ويعرف الحال التي تقتضيها، عند المخاطب، وتبقى في ذهنه في صورة فكرة كامنة وتصور عقلي، حتى إذا جاءت الحال التي تقتضيها أثناء التخاطب أخرج كلامه

وفقا لها. و يعرف (مقتضى الحال) بـ(الكلام الكلي الموسوم بطابع خاص) ومثال ذلك:

1- الكلام المؤكد: وهو مقتضى حال الإنكار عند المخاطَب.

2- الكلام الموجز: وهو مقتضى حال التصديق والذكاء عند المخاطَب.

3- الكلام المطول: وهو مقتضى حال الغباء وصعوبة الفهم عند المتلقي

- **مطابقة الكلام لمقتضى الحال:** إن مقتضى الحال هو الاعتبار المناسب ويختلف باختلاف الأقوال وفقاً للقانون البلاغي (**لكل مقام مقال**)

وفي ختام القول عن البلاغة عند العرب يمكن القول: إن البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والمتلقين للكلام. والبلاغة هي صفة للمعاني.

وظائف البلاغة: للبلاغة وظيفتان:

الأولى: وظيفة الإقناع والإمتاع

الثانية: وظيفة إرشادنا إلى كيفية القول، وقد قال البلاغيون : البلاغة هي: كيف نكتب؟ وماذا نكتب؟ وكيف نقول؟ وماذا نقول؟

عناصر البلاغة: (عناصر الكلام البليغ)

للكلام البليغ عناصر، أي مكونات ومقومات، إذا نقص أحدهم لا يتصف معنى الكلام بالبليغ. وهذه العناصر هي :

1- الفكرة

2- الألفاظ

3- المعاني

4- العاطفة

5- الأسلوب

6- الخيال